[116] يقع ابدا، وسنة ا في خلقه نحيل وقوعه إلا في مقام التحدي والتعجيز حيث يكون آية للنبوة، وبرهانا على الاتصال با عز سلطانه، ومقام الرجل حيث ساق بقرته إلى حقل فركبها في الطريق لم يكن مقام تحدي واعجاز لتصدر فيه الآيات وخوارق العادات. وكذلك مقام راعي الغنم حين عدا الذئب عليه فلا سبيل إلى القول بامكان صحة هذا الحديث عقلا فان المعجزات وخوارق العادات لا تقع عبثا باجماع العقلاء. وما أغنى أبا بكر وعمر عن هذه الفضيلة. وليتهما سمعا أبا هريرة يحدث بها ولو فعل على عهدهما لا عذر إلى ا تعالى فيه، ولكنه تذرع بهما إلى اشباع شهرة الاغراب والتخريف في نفسه، ومشى ظلهما إلى ذلك، وهو يعلم ان مكذبيه يمنى بسخط الرأي العام، ويرمي بالخروج على الخليفتين. * (18 - تأمير أبي بكر على الحج سنة تسع ونداء أبي هريرة ببراءة سنتئذ أخرج الشيخان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف: ان أبا هريرة أخبره ان أبا بكر الصديق بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول ا صلى ا عليه وآله قبل حجة الوداع بسنة يوم النحر في رهط يؤذنون في الناس أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (1). وأخرج البخاري عن حميد عن أبي هريرة أيضا قال: بعثني ابو بكر الصديق في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان (قال): ثم اردف النبي صلى ا عليه وآله بعلي

_____

(1) هذا لفظ الحديث في ص 192 من الجزء الاول من صحيح البخاري في باب لا يطوف بالبيت عريان من كتاب الحج، واخرجه مسلم في ص 517 من الجزء الاول من صحيحه في باب لا يحج بالبيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. (*)